خصال ثلاثة في الحضر وثلاثة في السفر فالتي في السفر بذل الزاد وحسن الخلق ومداعبة الرفيق
والتي في الحضر تلاوة القران ولزوم المسجد وعفاف الفرج وقيل للاحنف ما المروة قال
العفة والحرفة وقال ايضا لا مروة لكذوب ولا سودد لبخيل ولا ورع لسيء الخلق وفي الخبر
المرفوع تجاوزوا لذوي المروات عن عثراتهم فوالذي نفسي بيده ان احدهم ليعثر وان
يده بيد الله تعالى قال النصراباذي المروة شعبة من الفتوة وهو الاعراض عن الكونين
والانفة منهما والفتوة حالة شريفة ومقام عال ذكرت منها نبذة اول شرح التايية
ونقل عن الجنيد انه كان يقول الفتوة بالشام واللسان بالعراق والصدق بخرسان
وعن الفضيل انها الصفح عن عثرات الاخوان او ان لا ترى لنفسك فضلا
على غيرك وان تكون خصما لربك على نفسك او الفتى من لا خصم له او من لا يكون
خصما لاحد او من كسر صنم نفسه بمخالفة الهوى او من ينصف ولا
ينتصف ولا ينافر فقيرا ولا يعارض غنيا او ان يستوي عندك المقيم والطاري
او ترك ما تهوى لما تخشى او بان لا تميز ان ياكل عندك ولي او كافر وجعل ذلك معاتبة
الحق الخليل عليه السلام في عدم اضافة المجوسي او الفتوة كف الاذى وبذل الندى
واتباع السنة او الوفا او الحفاظ او فضيلة تاتيها ولا ترى نفسك فيها ولا تهرب
اذا اتى السايل ولا تحتجب من القاصدين او لا تدخر ولا تعتذر او اظهار
النعمة واسرار المحنة او ترك التمييز اقوال لخصتها من رسالة القشيري
ولله در القايلة لزوجها احمد بن خضرويه لما استشارها في ضيافة
شاطر في بلدهم وكان ذلك الرجل راس الفتيان فقالت ان فعلت
فاذبح الاغنام والبقر والحمير والقهاهن باب دار الرجل الى باب دارك
فقال لها الابقار والاغنام نعم فما بال الحمير فقالت تدعو فتى الى دارك
فلا اقل ان يكون لكلاب المحلة من حمولة جزا وذهب بعضهم يخلص باذنجانة
فقال صاحب الارض تسالون مني الف باذنجانة فقد وهبته الارض وثورين
وحمارا واله الحرث ليلا يعود الى مثل ما فعل هذا ما نقله البلالي ان
عبد الله بن عامر اشترى دارا بستين الف درهم فسمع بكاء اهلها فترك
الدار لهم وسال رجل بقرة فبعث اليه سبع ماية برعاتها وملكه
قرية كانت فيها وبكى ابن اسامة من دين عليه بضعة عشرة الاف دينار فقال

علي

علي ابن الحسين هي علي وامر ابن العاصي لسايل بماية الف درهم فبكى فقال ما يبكيك
فقال حرام على الارض ان تاكل مثلك فامر له بماية الف اخرى وترك عثمان لطلحة
خمسين الفا معونة له على مروته واعطى طلحة اعرابيا سأله ثلثماية الف وعايشة رضي
الله عنها قسمت سبعين الفا وهي ترقع درعها ونوبة اخرى ثمانين وماية الف
وفطورها خبز وزيت وفي الرسالة ان رجلا توهم ان هميانه سرق فتعلق بجعفر
الصادق وقال اخذت هميانى قال ايش كان فيه فقال الف دينار فوزنها له فوجد الرجل
هميانه في بيته فخرج الى جعفر معتذرا ورد عليه الدنانير فابى ان يقبلها وقال
شي اخرجته يدي فلا استرده وقدم فتيان على رجل يدعي الفتوة فقال يا غلام قدم
السفرة فلم يقدم فقال الرجل ثانيا وثالثا فنظر بعضهم الى بعض فقالوا ليس من الفتوة
ان يستخدم من يتعاصى عليه في تقديم السفرة قال الرجل لم ابطات بالسفرة قال الغلام كان عليها
نمل فلم يكن من الادب تقديم السفرة مع النمل ولم يكن من الفتوة القا النمل من السفرة
فلبثت حتى دب النمل فقالوا دققت يا غلام مثلك من يخدم الفتيان قلت فرحمهم
الله وجعلنا في بركاتهم وبموتهم ماتت المروة والفتوة معهم كما قال في النظم وهي ايضا
واعلم ان ايضا مصدر اض يباض ايضا مثل باع يبيع بيعا اذا رجع فقولهم افعله
ايضا معناه افعله عودا الى ما تقدم وتقواي في هذا البيت بغير تنوين لضرورة الوزن وقوله
فلا تغتر من لبس تزويق وصنعات لما غلب التدليس وكثر اللبس والتلبيس حذرك
من الاغترار باولياء ابليس وهم الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحيوة الدنيا ممن
يزعم الفقه والفقر والعلم والزهد والورع فكم تحت السواهي من دواهي وكم تحت الزيق
من زنديق وكم تحت العلم من صنم وكم تحت الجبة السودا والرفطا من حية سودا ورقطا
وكم تحت الرقع من لكع وكم اخذ المسبحة من مسبحة وكم تحت العمة الكبيرة من عمة كثيرة
وكم اطال الاكمام من الاثم وكم شمر الاذيال من اذى الى انا لله وانا اليه راجعون وانا الى ربنا
لمنقلبون سمعت بعض اشياخي ينشد في شرح احوال المنتمين الى العلم في زمانه

ان رمت ان تدعى فقيها ... فوسع الكم ثم عمم
واجلس مع القوم في جدال ... تقول لم لا ولا اسلم

وكان شيخنا السيد الشريف قدس الله سره يسمي القضاة بالقصاه بالمهملة والمشايخ بالمسايخ
والفقيه بالفقيع من قولك فقع اللبن اي فسد ولقد صدق ابو منصور الدمياطي

ايها العالم اياك الزلل ... واحذر الهفوة والخطب الجلل
هفوة العالم مستعظمة ... اذ بها اصبح في الخلق مثل